الباب الخامس والخمسون

في ذكر نكاحِ أهل الجنة ووطئهم والتذاذهم بذلك أكمل لذة ونزاهة ذلك عن المذي والمني والضعف، وأنه لا يوجب غسلاً

قد تقدم حديث أبي هريرة : قيل يا رسول الله ، أنفضي إلى نسائنا في الجنة ؟ فقال : « إنَّ الرجلَ ليصِلُ في اليوم إلى مئة عذراء»[1] وإسناده، صحيح .

وتقدم حديث أبي موسى المتفق على صحته : « إنَّ للمؤمنِ في الجنةِ خيمةً من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوفةٍ طولها ستونَ ميلاً، فيها أهلون يطوفُ عليهم »[2] .

وحديث أنس : « يُعطى المؤمن في الجنة قوةُ كذا وكذا من الجماع»[3] وصححه الترمذي .

وروى الطبراني، وعبدالله بن أحمد، وغيرهما من حديث لَقيطِ بن عامر أنه قال : يا رسول الله على ما نطلعُ من الجنة ؟ قال : « على أنهارٍ من عسلٍ مُصفّى، وأنهارٍ من كأسٍ ما بها صُداعٌ ولا ندامةٌ ، وأنهارٍ من لبنٍ لم يتغيرْ طعمُه ، وماءٍ غير آسن ، وفاكهةٍ لعمرُ إلهكَ ممّا تعلمون ، وخيرٍ من مثله ، وأزواجٍ مطهَّرةٍ». قلتُ : يا رسولَ الله أو لنا فيها أزواجٌ مصلحاتٌ ؟ قال : «الصالحاتُ للصالحين ، تلذذوا بهنَّ مثلَ لذاتِكم في الدنيا ويلذذنكم، غير أن لا توالد »[4] .

---

(١) تقدم ص : ٣٠٠ ت (١) .

(٢) تقدم : ص ٣٠١ ت (٤) نحوه مطولاً .

(٣) تقدم ص ٣٠١ ت (٣) وفي الأصل: «من النساء».

(٤) قطعة من حديث طويل أخرجه الطبراني في « الكبير » ١٩/٢١٣ (٤٧٧)، وعبدالله بن أحمد في =

وقال ابن وهب : أخبرني عمرو بن الحارث، عن درّاج ، عن ابن حجيرة ، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال : يا رسول الله أنطأ في الجنة ؟ قال : « نعم والذي نفسي بيده دَحْماً دَحْماً ، فإذا قام عنها رجعتْ مطهَّرةً بكراً »(١) .

وقال الطبراني : حدثنا إبراهيم بن جابر الفقيه ، حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي، حدثنا مُعلًّى بن عبد الرحمن الواسطي، حدثنا شريك، [عن] عاصم الأحول، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أهلَ الجنةِ إذا جامعوا نساءهم عُدنَ أبكاراً »(٢) قال الطبراني : لم يروه عن عاصم إلا شريك تفرد به معلى .

قال الطبراني : وحدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، حدثنا صدقة، عن هاشم بن زيد، عن سليم بن أبي يحيى أنه سمع أبا أمامة يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ وسئل : هل يتناكحُ أهلُ الجنةِ ؟ قال : « بذَكَرٍ لا يَمَلُّ، وشهوةٍ لا تنقطعُ دَحْماً دَحْماً »(٣) .

قال الطبراني : وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ سئل : أيجامعُ أهلُ الجنةِ ؟ قال : دَحْماً دَحْماً ، ولكن لا مَنِيَّ

= «المسند» ٤/١٤، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/٣٣٩ وقال: أحد طريقي عبدالله إسنادها متصل ورجالهما ثقات، والإسناد الآخر وإسناد الطبراني مرسلٌ عن عاصم بن لقيط.

(١) أخرجه ابن حبان (٢٦٣٣) في «الموارد» وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/٤٠ ـ ٤١ ونسبه للضياء المقدسي في «صفة الجنة».

(٢) أخرجه الطبراني في « الصغير » (٢٤٩) والبزار (٣٥٢٧) وقالا : لا نعلم رواه عن عاصم إلا شريك، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/٤١ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ في «العظمة» و٦/١٥٨، وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٠/٤١٧ وقال: فيه معلى، وهو كذاب، وابن كثير في «النهاية» ٢/٤٦٦.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٦٨)، وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٠/٤١٦ ونسبه للطبراني. الدحم: الوطء بدفع وإزعاج.

ولا مَنِّيَةَ »[1] وهاشم وخالد، وإن تُكلِّم فيهما فليس الاعتماد عليهما، وقوله : « لا مَنِّيَ ولا مَنِّيَةَ » أي : لا إنزال ولا موت .

وقال أبو نعيم: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا أبو عبد الرحمن المقري، حدثنا عبد الرحمن بن زياد، حدثنا عمار بن راشد، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه سئل: هلْ يَمَسُّ أهل الجنة أزواجهم؟ قال: «نعم، بذَكَرٍ لا يَمَلُّ، وفرجٍ لا يَحْفَى، وشهوة لا تنقطع»[2].

وقال الحسن بن سفيان في « مسنده » : حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن زيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال سئل رسول الله ﷺ : هلْ ينكحُ أهلُ الجنةِ ؟ قال : « إي، والذي بعثني بالحق، دَحْماً دَحْماً ، وأشار بيده، ولكن لا مِنِّيَ ولا مَنِيَّة »[3] .

وقال سعيد بن منصور : حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة في قوله تعالى : ﴿ إنَّ أصْحابَ الجنةِ اليومَ في شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ [يس : ٥٥] قال : في افتضاض الأبكار[4] .

وقال عبدالله بن أحمد : حدثنا أبو الربيع الزهراني ومحمد بن حميد : قالا : حدثنا يعقوب بن عبدالله ، حدثنا حفص بن حميد ، عن شِمْر بن عطية

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٧٤٧٩)، والبيهقي في «البعث» (٤٠٧) وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٠/٤١٦ ـ ٤١٧ وقال: رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف في بعضهم، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/٤٠ وزاد نسبته إلى أبي يعلى، وابن عدي في «الكامل».

(٢) أخرجه أبو نعيم في «صفه الجنة»(٣٦٦)، والبزار (٣٥٢٤)في جماع أهل الجنة. وقال: عمارة لا نعلم حدث عنه إلا عبد الرحمن بن زياد وعبد الرحمن كان حسن العقل ولكنه وقع على شيوخ مجاهيل فحدث عنهم بأحاديث مناكير فضعف حديثه، وهذا مما أنكر عليه، ولم يشاركه فيه غيره. وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٠/٤١٧ وقال: فيه عبد الرحمن بن زياد، وهو ضعيف بغير كذب.

يحفى: يرق.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٦٩)، وأورد الهيثمي في «المجمع» ١٠/٤١٦ نحوه.

(٤) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (١٥٨٦)، والبيهقي في « البعث » (٤٠١)، والطبري في « التفسير » ٢٣/١٨، وذكره في «الدر المنثور» ٦/٢٢٦ ونسبه إلى عبد بن حميد.

عن شقيق بن سلمة، عن عبدالله بن مسعود في قوله تعالى : ﴿ إنَّ أصْحابَ الجنةِ اليومَ في شُغُلٍ فاكِهُونَ ﴾ قال : شَغَلَهم افتضاض العذارى[1] .

وقال الحاكم : أنبأنا الأصم، أنبأنا العباس بن الوليد، أخبرني شعيب، عن الأوزاعي، في قوله تعالى : ﴿ إنَّ أصحابَ الجنةِ اليومَ في شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ قال : شغلهم افتضاضُ الأبكار[2] .

وقال مقاتل : شغلوا بافتضاض العذارى عن أهل النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون لهم، وقال أبو الأحوص : شغلوا بافتضاض الأبكار على السرر في الحِجَال.

وقال سليمان التيمي، عن أبي مجلز، قلت لابن عباس [عن] قول الله تعالى : ﴿إنَّ أصحابَ الجنَّةِ اليومَ في شُغُلٍ فاكهونَ﴾ ما شغلهم؟ قال : افتضاض الأبكار[3].

وقال ابن أبي الدنيا : حدثنا فُضيل بن عبد الوهاب، حدثنا يزيد بن زُريع، عن سليمان التيمي، عن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس : ﴿ في شُغُلٍ فاكِهُونَ ﴾ قال : في افتضاض العذارى .

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: إنَّ شهوته لتجري في جسده سبعينَ عاماً يجدُ اللَّذة، ولا يلحقهم بذلك جنابة، فيحتاجون إلى التطهير، ولا ضعف ولا انحلال قوة، بل وطؤهم وطء التذاذ ونعيم، لا آفة فيه بوجه من الوجوه.

وأكمل الناس فيه أصونهم لنفسه في هذه الدار عن الحرام، فكما أن من شرب الخمر في الدنيا لم يشربْها في الآخرة ، ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ، ومن أكل في صحافِ الذهب والفضة في الدنيا لم يأكل فيها في الآخرة، كما قال النبي ﷺ : « إنها لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة »[4] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في «التفسير» ٢٣/١٧ ـ ١٨، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٧٥)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٢٦٦ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وعبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد»، وابن المنذر.

(٢) أخرجه البيهقي في « البعث والنشور » (٤٠٠) .

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨ . وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٧٦).

(٤) أخرجه البخاري (٥٨٣١) في اللباس : باب (٢٥) لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه ، وابن =

فمن استوفى طيباته ولذاته وأذهبها في هذه الدار حُرِمها هناكَ، كما نعى سبحانه وتعالى على من أذهب طيباته في الدنيا واستمتع بها، ولهذا كان الصحابة ـ ومن تبعهم ـ يخافون من ذلك أشدَّ الخوف، وذكر الإمام أحمد، عن جابر بن عبدالله : أنه رآه عمر ومعه لحم قد اشتراه لأهله بدرهم، فقال : ما هذا ؟ قال : لحم اشتريته لأهلي بدرهم، فقال : أَوَ كُلَّما اشتهى أحدكم شيئاً اشتراه ! أما سمعت الله تعالى يقول : ﴿ **أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُم في حَيَاتِكُمُ الدُّنْيا واسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا** ﴾[1] [الأحقاف : ٢٠] .

وقال الإمام أحمد : حدثنا عفان، حدثنا جرير بن حازم، قال : حدثنا الحسن قال : قَدِم وفدُ أهلِ البصرةِ مع أبي موسى على عمر، فكنَّا ندخل عليه كلَّ يومٍ وله خبز يُلتُّ[2]، رُبما وافقناها مأدومةً بالسمن، وربما وافقناها مأدومةً بالزيت، وربما وافقناها مأدومةً باللبنِ، وربما وافقنا القدائد[3] اليابسة، قد دقت ثم أغلي بماء، وربما وافقنا اللَّحم الغريض[4] وهو قليل، فقال ذات يوم : إني والله قد أرى تقديركم وكراهيتكم لطعامي، إني والله لو شئت لكنت من ألينكم طعاماً، وأرقِّكم عيشاً، ولكني سمعت الله تعالى عَيَّر قوماً بأمرٍ فعلوه، فقال : ﴿ **أذهبتمْ طيباتِكُم في حياتِكُم الدُّنيا واستمعتُمْ بها** ﴾[5][الأحقاف : ٢٠] .

فمن ترك اللَّذةَ المحرمةَ لله استوفاها يومَ القيامةِ أكملَ ما تكونُ، ومن استوفاها ها هنا حُرِمها هُناك، أو نقص كمالها، فلا يجعل الله لذةَ من أوضع في معاصيه ومحارمه، كلذَّةِ من ترك شهوتَهُ للهِ أبداً، والله أعلم .

= ماجه (٣٥٩٠) في اللباس : باب (١٦) كراهية لبس الحرير من حديث حذيفة رضي الله عنهما.

(١) أخرجه أحمد في « الزهد » ص ١٥٣ بنحوه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤٢/٦ .

(٢) في الأصل : ثلاثة، والتصويب من « الزهد » لابن المبارك .

(٣) في الأصل : القرايد، والتصويب من « الزهد » وهي اللحم القديد الذي يجفف بالشمس .

(٤) الغريض : الطري .

(٥) أخرجه أحمد في «الزهد» ص ١٤٣ مختصراً، وابن المبارك في «الزهد» (٥٧٩) مطولاً، وأبو نعيم في «الحلية» ٤٩/١ مختصراً، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤٣/٦ وزاد نسبته إلى ابن سعد، وعبد بن حميد.